اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 14970 رقم الصفحة: 23 مسلسـل: 102 رقم القصاصة: 1

البيعة ٤ ملف صحفي

الأمين العام لمجلس الوزراء: أربع سنوات من الإنجازات والعطاءات الإنسانية والتنموية لشعبه وأمته العربية والإسلامية

جدة – واس:

■ بمناسبة الذكرى الرابعة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم عرض معالي الأمين العام لمجلس الوزراء الأستاذ عبدالرحمن بن محمد السدحان في مقال له أبرز المنجزات في عهد الملك المفدى حفظه الله محلياً وعربياً ودولياً.

وقال تحت عنوان (وقفات من التأمل في ذكرى البيعة الملكية المباركة):

تهل على وطننا الغالي في السادس والعشرين من هذا الشهر مناسبة ثمينة جداً، هي الذكرى الرابعة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله مقاليد الحكم في هذه البلاد خلفاً لأخيه الراحل عظيم الخصال، الملك فهد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وأرضاه، وفي مناسبة عظيمة كهذه، يتذكر المرء ما تحقق لوطننا الغالي من المكاسب الوطنية والتنموية الكثيرة عبر أربع سنوات خلت، في مجالات عديدة، سياسية واقتصادية وثقافية وتربوية واجتماعية، ينوء بذكرها تفصيلاً النطاق المخصص لهذه المداخلة.

لكنني، رغم ذلك، سأضرب أمثالاً لأبرز تلك الانجازات لأدلل بها على أن هذا العهد الميمون قد اقترن منذ بدايته بمكاسب جمة تخدم نتائجها عيش المواطن وأمنه واستقراره. وتزامن مع هذا العهد المبارك صعود غير مسبوق لسعر النفط في الأسواق العالمية، تجاوز في بعض مراحله المئة دولار أمريكي للبرميل الواحد، فنما بذلك الدخل العام للدولة نمواً انعكست آثاره إيجاباً، عاماً إثر عام، على حجم الميزانية العامة للدولة بمقادير لم يشهد لها مثيل من قبل، وسجلت ميزانية العام المالي الحالي (١٤٢٩/١٤٣٠هـ) زيادة ضخمة لتبلغ أربعمائة مليار ريال سعودي، وهي أضخم ميزانية في تاريخ المملكة العربية السعودية، وجاءت هذه الزيادات المتتالية دعماً لقدرة أجهزة التنمية في تنفيذ مشروعاتها على كل الصعد.

من جهة أخرى، ترتب على زيادة الدخل العام للدولة ظهور فائض مالي سخي من ميزانيات السنوات الأربع الأخيرة استثمر، بتوجيه كريم، في تنفيذ المتعثر والمستعجل من مشروعات البنية التحتية في جميع أنحاء المملكة، بتكلفة بلغت المليارات من الريالات، وكان هذا الفائض سبباً في تسريع وتيرة إنجاز العديد من تلك المشروعات التنموية.

أبرز المنجزات التنموية:

نأتي الآن إلى عرض موجز لأبرز إنجازات هذا العهد المبارك، محلياً وعربياً ودولياً.

فعلى الصعيد المحلي:

أدى تنامي الدخل العام، بفعل الزيادات غير المعهودة في ريع النفط بشكل رئيسي، إلى تسريع وتيرة الإنجاز للعديد من مشروعات التنمية المهمة، أسرد بعضها، تمثيلاً لا حصراً:

١- وضعت خطة لإنشاء عدد من المدن الاقتصادية الضخمة في أكثر من منطقة، شرع في إنجاز أولاها في رابغ، لتكون مركزاً للإشعاع الصناعي والحضاري ضخم الجودة عالي البنيان، ومن شأن هذه المدن أن تكون وسيلةً لاستثمار وتصنيع الخامات المحلية وغير المحلية، وخلق فرص العمل للآلاف من الكفاءات المؤهلة الشابة.

٢- الشروع في إنشاء المزيد من محطات تحلية المياه وزيادة قدرات المحطات الحالية بطاقات عالية، تلبي الاحتياجات المتزايدة لاستهلاك المياه في العديد من مناطق المملكة.

٣- افتتح المزيد من الجامعات ليصل عددها خلال هذا العهد المبارك إلى أكثر من عشرين جامعة تنتشر من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، إلى جانب الكليات التقنية والمتوسطة، والمعاهد المتخصصة.

٤- تحقق بحمد الله وقوته حلم قديم لسيد هذا العهد أيده الله بإنشاء جامعة تقنية عالمية المستوى، تحمل اسمه حفظه

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 14970 رقم الصفحة: 23 مسلسـل: 102 رقم القصاصة: 2

الله، تقع على ساحل البحر الأحمر، بالقرب من مدينة جدة وبوشك إنجـاز مشـروع هـذه الجامعة العملاقة في قول أن يبلغ نهايته قريبا بإذن الله، ويتوقع أن تكون هـذه الجـامعـة صرحا علمياً متخصصاً ذا صيت عالمي، ليس في الشرق الأوسط فحسب بل في العالم غرباً وشرقاً.

عربياً:

١- شـهد هـذا العيد الميمون ميلاد ما بات يعرف الآن بـ (المبادرة العربية لإحلال السلام في الشرق الأوسط) بين الأطراف المعنية في محور الصراع العربي الفلسطيني، وقد بدأها خادم الحرمين الشريفين أيده الله في أحد مؤتمرات القمة العربية عبر مبادرة كريمة منه حفظه الله للإسهام في حل هذه المعضلة الدولية المزمنة. ولقيت هذه المبادرة الشجاعة صدى إيجابياً حاز التقدير والإعجاب في جل المحافل العربية والدولية.

٢- قاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله حملة مباركة لإصلاح ذات البين بين بعض الأطراف العربية المتنازعة، تكللت بنـجاح كبير، وشهدت قمة الكويت الاقتصادية قبـل نحـو أكـثر من شـهرين انطلاقة هذا الجهد المحمود، لتثبت المملكة من خلالها، أنها قيادة وريادة ومنهجاً، قـادرة على لعب دور الأخ الأكـبر الصالح المصلح، ترميماً للجسد الـعـربي، وتحصيناً لكرامة أعضائه، وحقناً للخلافات التي تمزق وحدته وتعوق أداءه.

عبدالرحمن السحمان

دولياً:

حققت المملكة صيتاً إنسانياً مدوياً بالدعوة إلى الحوار العالمي بين أتباع الأديـان، وكان الملك عبدالله حفظه الله صاحب الفكرة ومهندسها ورائدها، وقد انطلقت التجربة من على منبر الأمم المتحدة في نيويورك وبحضور العديد من قادة العالم ودعاة السلام في الأرض، وسبق ذلك كله مولد تجربة (الحوار الوطني) داخلياً على مستوى المملكة، نفذ من أجلها عدد من المؤتمرات المحلية الهامة، وقد تحولت هذه التجربة عبر السنين القليلة الماضية إلى جهد مؤسسي هام، (بأجندة) وطنية مستقرة ومستمرة، وكان الهدف من هذا الجهد ولم يزل التأسيس لثقافة حوار يعترف كلا طرفيه بالآخر، ويتعلم كل منهما كيف يتآلف مع الاخـتلاف في الرأي دون إقصاء أو استقواء أو تهميش. والأمل أن تسود هذه الثقافة لتعم الأسرة والمدرسة والجامعة والمحافل الرسمية وغير الرسمية، لأن الحوار هو الصراط الأمن للتعايش السـوي بين الأطـراف المختلفة.

كلمة أخيرة:

أختتم هـذه المداخلة بوقفة قصيرة تتحدث عن العطاء الإنساني للملك عبدالله في أجمل وأبدع صوره. فأقول:

إن لسيدي خـادم الحـرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله إشـراقات مضيئة تفيض إنسانية ورحمة وعطفاً إزاء من يؤلمه موقف ما لذلك، لكنه حفظه الله في الوقت ذاته شديد البأس على المقصر في أداء واجبه، أيا كان موقعه أو موقفه، أو زمانه أو مكانه، وتلك خصال شهدتها أو سمعت أو قرأت عنها.

فهو أيده الله يكره الكذب ويمقت فاعله بلا تحفظ، خاصة حين يكون من أصحاب الـولاية المباشرة على مصالح النـاس، وتقوم عليه الحجة والدليل، لا مجرد شبهة عارضة أو سوء ظن طارئ، وهـو أبـداً لا يفتأ يحذر من التقصير، في إنجـاز ما أؤتمن عليه أجد دون عذر شرعي صريح، ما دامت الوسيلة التي تمكن المقصر من أداء واجبه متوفرة وصولاً إلى تحقيق المراد.

كم من مرة سمعته حفظه الله يحث أصحاب السمو الملكي والمعالي الوزراء حثاً قوياً ومباشراً لتنفيذ مهام أجهزتهم بلا تسـويف ولا تقـصير ولا إبطـاء، ويحذر من مخالفة ذلك، لأن فيه تعطيلاً لمصالح البلاد والعباد التي اؤتمنوا عليها ثقة وعبداً.

وهـو أيده الله يؤمن بالصدق قولاً وعملاً، سواء عبر تعامله مع قادة الدول ومسئوليها ومحليها، أو مع أي ولاية عامة داخل الوطن، استهداء بمبدأ سديد يقول إن الصدق منجاة لصاحبه.

وعلى صعيد آخر، يبدي الملك المفدى اهتماما كبيراً وتأثراً بالغاً بالمواقف الإنسانية الدقيقة التي تستدر عطفاً وتعاطفاً مع أصحابها، سواء داخل المملكة أو خارجها، فقد شاهدناه عبر التلفاز ذات مرة يفاجئ الناس بزيارة لأحد الأحياء المتواضعة معيشة ودخلاً داخل مدينة الرياض، يتفقد أحوال ذلك الحي بيتاً بيتاً، وكان من بين نتائج تلك الزيارة الكريمة تكثيف الاهتمام بقضية الفقر في البلاد وتبني سياسة إستراتيجية بعيدة المدى لمكافحته وتخفيف ويلاته. يضاف إلى ذلك لقاءاته شبه الأسبوعية مع شرائح متفرقة من المواطنين البسطاء، فيهم المسن والمعاق وصاحب الحاجة، يصغي إليهم إصغاء الأب الحاني، ويوجه بما يراه مناسباً لتذليل صعابهم.

وشاهدناه أيده الله في مناسبة أخرى يزور الأطفال السياميين الذين أجريت لهم عمليات فصل التوائم الملتصقة في مستشفى الحرس الوطني بالرياض مكللة بالنجاح، فكان أيده الله يداعب الأطفال، ويشارك أنيهم الفرح بنجاوزهم محنة العمر. وقد أكسبته هذه المبادرة وحدها سمعة دولية إعجاباً وتقديراً، حتى أطلق عليه في إحدى الدول الأوروبية لقب (ملك الإنسانية) وهو بحق إنسان من معدن نادر، ناهيك أن يكون ملكاً قوياً، وحاكماً حازماً، صدقاً وعدلاً!

وبعد:

فإن مساحة الحديث المتاحة لي تعوق قدرتي على تدوين كل ما في الخاطر إنصافاً لهذا الرجل العظيم وما تحقق في عهده المبارك. وهو يبلغ نهاية السنة الرابعة من عهده المديد، ثم وفاءً بما هو أهل له من ذكر حميد، وحسب القول في الختام أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد دخل التاريخ من بابه الواسع. لقاء ما فعله ويفعله مطرزاً بالحكمة والصدق والإنجاز.